مقتطفات من كتاب
عبقرية الإمام علي
عباس العقاد



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

«ليحبنى أقوام حتى يدخلوا النار فى حبى، ويبغضنى أقوام حتى يدخلوا النار فى بغضى».. أو حين قال: «يهلك فىّ رجلان: محب مفرط بما ليس فىّ ومبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى».

وصدق الإمام الكريم فى غلو الطرفين من محبيه ومن مبغضيه، فقد بلغ من حب بعضهم إياه أن رفعوه إلى مرتبة الآلهة المعبودين، وبلغ من كراهة بعضهم إياه أن حكموا عليه بالمروق من الدين: هنا الروافض الغلاة يعبدونه وينهاهم عن عبادته فلا يطيعونه.. ويَسْتتيبهم فيصرون على الكفر أى إصرار، ويأمر بإحراقهم فيقولون وهم يساقون إلى الحفيرة الموقدة: إنه الله وإنه هو الذى يعذب بالنار!..

وهناك الخوارج الغلاة يعلنون كفره ويطلبون منه التوبة إلى الله عن عصيانه.. ويسبونه على المنابر كما سبه خصومه الأمويون الذين خالفوهم فى العقيدة ووافقوهم على السباب..

فى كل ناحية من نواحى النفوس الإنسانية ملتقى بسيرة على بن أبى طالب رضوان الله عليه..

لأن هذه السيرة تخاطب الإنسان حيثما اتجه إليه الخطاب البليغ من سير الأبطال والعظماء، وتثير فيه أقوى ما يثيره التاريخ البشرى من ضروب العطف ومواقع العبرة والتأمل.

ومن مكانة تركيبه رضى الله عنه أنه كان لا يبالى الحر والبرد، ولا يحفل الطوارئ الجوية فى صيف ولا شتاء، فكان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف، وسئل فى ذلك فقال: «إن رسول الله ﷺ بعث إلى وأنا أرمد العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله: إنى أرمد العين. فقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حرا، ولا بردا منذ يومئذ..».

فمن تورعه عن البغى، مع قوته البالغة وشجاعته النادرة، أنه لم يبدأ أحدا قط بقتال وله مندوحة عنه، وكان يقول لابنه الحسن: «لا تدعون إلى مبارزة. فإن الداعى إليها باغ والباغى مصروع»..

وعلم أن جنود الخوارج يفارقون عسكره ليحاربوه، وقيل له: إنهم خارجون عليك فبادرهم قبل أن يبادروك، فقال: «لا أقاتلهم حتى يقاتلونى. وسيفعلون!..».

ومن شواهدها أنه كان يقول والخارجون عليه يرجمونه بالمروق: «ما أعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيرى، عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين».

وزاده اتهام من حوله معتصما بالثقة بنفسه، فلما عتب عليه خصماه طلحة والزبير أنه ترك مشورتهما قال: «نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته. وما استن النبى ﷺ فاقتديته. فلم أحتج فى ذلك إلى رأيكما ولا رأى غيركما، ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما وإخوانى المسلمين، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما..».

كان يقول: «شر الإخوان من تكلف له» ويقول: «إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه».

وهو رضى الله عنه قد اعتذر لنفسه بمشابه من هذا العذر حين قال: «والله ما معاوية بأدهى منى، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس».

أحجى المصائب، وأقلها معابة ألا يدفع. فكانت أخت عمرو بن ود تقول على سبيل التأسى بعد موته:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
بكيته أبدا ما دمت فى الأبد
لكن قاتله من لا نظير له
وكان يدعى أبوه بيضة البلد

مشركات أفلا نكف عنهن وهن مسلمات؟.. وإنه لفى طريقه إذ أخبره بعض أتباعه عن رجلين ينالان من عائشة فأمر بجلدهما مائة جلدة. ثم ودع السيدة عائشة أكرم وداع وسار فى ركابها أميالا وأرسل معها من يخدمها ويحف بها. قيل إنه أرسل معها عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف.. فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به وتأففت وقالت: هتك سترى برجاله وجنده الذين وكلهم بى.. فلما وصلت إلى المدينة ألقى النساء عمائمهن وقلن لها: إنما نحن نسوة.

وقالت السيدة عائشة، رضى الله عنها: «أيها الناس!.. إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه، وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما بالأمس.. والله لأصبع عثمان خير طباق الأرض أمثالهم..».



وجاء فى رواية «شداد بن أوس» أن عليًا رضى الله عنه، خرج من منزله يومئذ معتمًا بعمامة رسول الله متقلدًا سيفه، أمامه الحسن وعبد الله بن عمر فى نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس وفرقوهم، ثم دخلوا على الخليفة فسلم عليه علىٌ.. وقال بعد تمهيد وجيز: «.. لا أرى القوم إلا قاتليك، فمرنا فلنقاتل». فقال الخليفة: «أنشد الله رجلا رأى لله حقًا، وأقر أن لى عليه حقا، أن يهريق فى سببى ملء محجمة من دم أو يهريق دمه فى» فأعاد علىٌ القول، فأعاد عليه هذا الجواب.. ثم خرج من عنده إلى المسجد. وحضرت الصلاة فنادوه: «يا أبا الحسن. تقدم فصل بالناس» فقال: «لا أصلى بكم والإمام محصور، ولكنى أصلى وحدى»، ثم صلى وحده وانصرف إلى منزله، وترك ابنيه مع أبناء زمرة من الصحابة فى حراسة دار الخليفة؛ ليعلم الثوار أنهم معتدون على كل ذى خطر فى الإسلام إن وصلوا إلى الخليفة باعتداء.. عساهم إن علموا ذلك أن يتهيبوا المركب، فلا ينزعوا بالشر غاية منزعه.

ثم توافد المتذمرون من الولايات إلى المدينة مجندين وغير مجندين.. وتولى زعامة المتذمرين فى بعض الأحيان جماعة من أجلاء الصحابة، كتبوا صحيفة وقعوها وأشهدوا فيها المسلمين على مآخذ الخليفة.. فلما حملها عمار بن ياسر إليه، غضب وزيره مروان بن الحكم، وقال له: «إن هذا العبد الأسود قد جرأ عليك الناس.. وإنك إن قتلته نكلت به من وراءه» فضربوه حتى غشى عليه.

ونقل الخبر إلى المسجد، وفيه علىّ جالس فى نحو عشرة من المصلين، فراعه منظر القادم وسأله: «ويحك ما وراءك؟» قال: «والله قد فرغ من الرجل» فصاح به: «تبًا لكم آخر الدهر..» وأسرع إلى دار الخليفة المقتول.. فلطم الحسن، وضرب الحسين، وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وجعل يسأل ولديه: «كيف قتل أمير المؤمنين، وأنتما على الباب؟» فأجاب طلحة: «لا تضرب يا أبا الحسن ولا تشتم ولا تلعن، لو دفع مروان ما قتل».

والأقوال فى موت الأشتر هذه الميتة الباغتة كثيرة، منها أنه مات غيلة وأن معاوية أغرى به من دس له السم فى عسل.. شربه وهو على حدود مصر فقضى نحبه، وروى أن معاوية قال حين بلغه موته: «إن لله جنودا من العسل»..

وقد علم الإمام هذا من قريش، عندما يئس من مودتها وابتلى بالصريح والدخيل من كيدها، فقال: «.. ما لى ولقريش؟.. أما والله لقد قتلتهم كافرين ولأقتلنهم مفتونين.. والله لأبقرن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته.. فقل لقريش، فلتضج ضجيجها».

وذلك هو إحراقه الروافض الذين عبدوه ووصفوه بصفات الآلهة، وأبوا أن يتوبوا عن ضلالتهم مرة بعد مرة، وقيل إنهم أصروا على عنادهم وهم يحرقون.. فاتخذوا من تعذيبه لهم بالنار دليلا على أنه هو المعبود.. إذ لا يعذب بالنار إلا الله.

أحاديث النبى عليه السلام فى فضل علىٍّ ومحبته متواترة فى كتب الحديث المشهورة.. منها ما انفرد به، وهو حديث الخيمة الذى رواه الصديق رضى الله عنه حيث قال: «رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة، وهو متكئ على قوس عربية، وفى الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين، فقال: معشر المسلمين.. أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولىٌّ لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقى الجد ردىء الولادة».

ولما وقف علىٌّ على جثة طلحة بكى أحر بكاء، وجعل يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: «عزيز علىَّ أن أراك أبا محمد مجندلا تحت نجوم السماء» وتمنى لو قبضه الله قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

ويزيد عليها أنها أبدع فى التعبير، وأوفر نصيبا من ذوق الجمال، كقوله مثلا: «نفس المرء خطاه إلى أجله».. أو قوله: «من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة».. أو قوله: «المرء مخبوء تحت لسانه» أو قوله: «الحلم عشيرة».. أو قوله: «من لان عوده كثفت أغصانه» أو قوله: «كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع» إلى أشباه هذه التعبيرات الحسان التى تحار فيها أى مزاياها أفضل وأقوم: صدق المعنى، أو بلاغة الأداء، أو جودة الصناعة.

وفى أخباره، ما يدل على علمه بأدوات الفقه كعلمه بنصوصه وأحكامه.. ومن هذه الأدوات علم الحساب الذى كانت معرفته به أكثر من معرفة فقيه يتصرف فى معضلات المواريث، لأنه كان سريع الفطنة إلى حيله التى كانت تعد فى ذلك الزمن ألغازا تكد فى حلها العقول، فيقال إن امرأة جاءت إليه وشكت إليه أن أخاها مات عن ستمائة دينار، ولم يقسم لها من ميراثه غير دينار واحد.. فقال لها: لعله ترك زوجة وابنتين وأمًا واثنى عشر أخا وأنت؟.. فكان كما قال.

وسئل يوما فى أثناء الخطبة عن ميت ترك زوجة وأبوين وابنتين. فأجاب من فوره: صار ثمنها تسعا. وسميت هذه الفريضة بالفريضة المنبرية، لأنه أفتى بها وهو على منبر الكوفة.

أُلسنة الخلق أقلام الحق..



«لا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول، إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة فى الجاهلية بالفهر - أى الحجر - أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده..».

كان جالسا فى أصحابه، فمرت بهم امرأة جميلة، فرماها القوم بأبصارهم.. فقال رضى الله عنه: «إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هياجها.. فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه قليلا مس أهله، فإنما هى امرأة كامرأة».

فأى مصير لهذا الرجل غير الشهادة فى زمن لم يعرف بطارئ من الطوارئ، كما عرف بالإقبال على الدنيا؟..

صام الناس قبله عن الدنيا، ثم أقبلوا على الدنيا العريضة بحذافيرها..

فقد كان يود لو أن رسول الله استخلفه من بعده، ولكنه لم يطلب إليه ذلك... ولا رأى من الحكمة أن يطلبه إليه. قال ابن عباس ورسول الله فى مرض الوفاة: «اذهب إلى رسول الله، فسله فيمن يكون هذا الأمر.. فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان فى غيرنا أمر به فأوصى بنا؟.. قال: «والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا.. والله لا أسألها رسول الله أبدا»..

أى ختام أشبه بهذا الشهيد المنصف من هذا الختام..

لقد ولد كما علمنا فى الكعبة، وضرب كما علمنا فى المسجد.. فأية بداية ونهاية أشبه بالحياة التى بينهما من تلك البداية وتلك النهاية!..

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)



www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355